سليم عزوز يكتب : السيسي يدشن نفسه رئيساً فاشلاً.. "بشرة خير"!

الأحد 7 سبتمبر 2014 12:09 م

نافذة مصر

لم نكن بحاجة لدليل يؤكد أن عبد الحليم حافظ هو الفنان المفضل لعبد الفتاح السيسي، لكن موقفه الأخير، جعلنا على يقين من أن أغنية العندليب المفضلة له هي **:"** لو كنت أعلم خاتمتي ما كنت بدأت**".**

عبد الحليم حافظ هو ملك "الشحتفة" عندما يتحدث، وقد سار السيسي على نهجه في الحديث لكسب تعاطف الرأي العام، بيد أن هذا الأسلوب في الحديث وفي مخاطبة الآخر، لم يعد له نفس التأثير القديم، بعد أن وجد المواطن نفسه أمام شخص فاشل، وليس هو من تم تقديمه على أنه "المنقذ" أو "المخلص"، الذي سينتشل البلاد من مشاكله، التي عجز الرئيس محمد مرسي عن مواجهتها، فإذا بها تتفاقم في العهد الجديد، وإذا بأزمة الكهرباء تتحول إلى انهيار، ليصل الحال بمصر، أن تعيش يوماً "خارج إطار الخدمة"، بعد الانقطاع غير المسبوق للكهرباء في عموم القطر المصري.. وقد قال وزير الكهرباء أنه حدث مرة في بداية التسعينات، و"عام" السيسي "على عومه" وردد نفس الكلام.. ولم يكن هذا صحيحاً..

لقد استشعر السيسي حجم الكارثة، التي تعيشها مصر على يديه، فكان الإعلان عن خطاب يتقدم به للأمة، وإذا بالخطاب لا يقدم جديداً إلا الاعتراف بالأزمة، التي يعيشها المصريون جميعاً، فكانوا كمريض ذهب للطبيب يشكو له أنه مريض، وبعد فحص وتحاليل وأشعة، انتفخ الطبيب وتمدد بالحرارة، وأخبر المريض بأنه مريض.. ثم طلب منه أن يشكره لهذا الاكتشاف التاريخي، الذي يتمثل في أن المريض مريض**!.**

السيسي بدا عاجزاً، وفاشلاً، وهو يعلن أن لجنة تشكلت لبحث المشكلة التي كانت سبباً في انقطاع التيار الكهربائي يوم الخميس الماضي ولم تنته بعد من بيان السبب، ثم تحدث عن أن الكهرباء بشكل عام، وهي مرفق من مرافق الدولة، تعاني مما تعانيه كل المرافق من إهمال طيلة السنوات الماضية، وأن مرفق الكهرباء بحاجة إلي **130** مليار جنيه.. عندما تكون حاضرة فعلينا أن نبدأ في انتظار حل المشكلة بعد خمس سنوات.. يا من يعيش**!.**

والمعنى أن السيسي عندما يقرر خوض الانتخابات الرئاسية القادمة، بعد أربع سنوات، لا يجوز لنا أن نحاسبه على انقطاع التيار الكهربائي، فقد أعلن أن الأزمة ستحل بعد خمس سنوات من تاريخ توفر المبلغ الذي هو **130** مليار جنيه**!.**

اكتشاف عبقري للسيسي أن الكهرباء "مرفق من مرافق الدولة"، لكنه اكتشاف على عظمته، لا ينقل سيادته لمصاف العلماء.. وإن كان اللافت أنه وهو يتحدث عن اكتشافه يؤكد لنا أن كل المرافق تعاني أزمات، يريد أن يقول لنا عند كل أزمة نواجهها**:** ألم أقل لكم أننا نواجه أزمات وتحديات؟ ليخرج أنصاره يطالبوننا بتقدير أنه اعترف بالأزمة.. وكأننا لا نشعر بها إلا بعد اعترافه "الخطير"، فقد أخبر الطبيب المريض، بأنه مريض**!.**

منذ البداية قلت ان السيسي لا يملك برنامجاً لحل أي أزمة، وكان في حكم المرشح الذي قال للناس "انتخبوني واشكروني"، وهو في خطابه للأمة، وللأمم السابقة، يتحدث عن أنه قال للشعب منذ البداية عن حجم التحديات، ولم يخدعه**!.**

وقد تحدث فأسهب عن الشراكة، والعقد الذي بينه وبين الشعب، مع أننا لا نرى هذه الشراكة في الحكم، فشراكته مع الشعب في الهم، ليكون من حقه وحده أن يحكم حكماً منفرداً، لدرجة أنه يؤجل انتخابات البرلمان، لينفرد بالحكم بالرغم من أن الانتخابات على طريقته لن تنتج إلا مصفقين له**!.**

لقد تحدث السيسي عن فلسفة جديدة في الحكم، وهي "الشراكة بين المسؤول وبين الشعب"، وهي تعني أن المسؤول لا يفعل شيئاً، وعلى الشعب أن يعذره لفشله وعجزه عن القيام بأعباء منصبه.. ويكفي أن يعترف الحاكم بحجم التحديات، ثم ينام قرير العين، فقد أدى ما

عليه بهذا الاعتراف**!.**

أزمـة الكهربـاء كـانت سـبباً في اسـتهداف الرئيس محمد مرسـي إعلامياً وتقـديمه للرأي العام على أنـه "الرئيس الفاشـل"، ولـم تكـن قد تفـاقمت على النحو التي هي عليهـا الآـن، وكـان مرسـي يطلب بـالصبر وهو يتحـدث عن برنـامجه لمواجهـة الأزمـة، أما السيسـي فليس عنـده وسيلة للتصدي للأزمة غير أنه أشهد الشعب المصري أن هناك تحديات تجابهه

وعندما يتحدث السيسي عن حل، فهو يطلب "لبن العصفور" متمثلاً في **130** مليار جنيه، وهي الطريقة الوحيدة التي يجيدها، بشكل جعلني أرتاب فيه، فقد بدا لي كمغامر يريد أن يجمع من الشعب ما يمكنه جمعه من أموال، ثم يهرب
فهو يريـد مائة مليار جنيه خارج الموازنة العامة للدولة، "على جنب**".** وهو في مشـروع القناة الجديدة يريد مائة مليار جنيه تبرعاً من الشـعب الكريم وهو لمجابهـة المخاطر التي سـتنتج عن سـد النهضـة على مـدار السـنوات الثلاث القادمة يريد مائة وخمسـين مليار جنيه، لشق الترع والمصـارف، وتخزيـن الميـاه فيهـا اسـتعداداً لشـحها **(**وقـد راعني أن مخـاطر سـد النهضـة لـم تلفـت انتبـاه أحـد، مـع أنـه ذكرهـا في خطـابه بمناسبة تدشين القناة الجديدة**).**

وهو في أزمة الكهرباء بحاجة إلى **130** مليار جنيه، قد يزيدون قليلاً أو يقلون قليلاً**!.**

خلاصـة خطـاب السيسـي للأمـة وللأـمم المجـاورة، أنه لا يوجـد لـديه ما يقـدمه، غير فشـله، وقلـة حيلته، وعجزه العام، واعترافه للشـعب بأنه يواجه تحديات، ولا خطة يمتلكها للمواجهة غير الاستسلام التام، وقوله**:** ألم اقل لكم أننا نواجه تحديات؟**!**

وقـد أكـد أنه كان يعلم بحجم التحـديات في مجال الكهرباء، وقال ذلك للنظام السابق، يقصـد نظام مرسـي وللنخب والتيارات المختلفـة عندما كان مديراً للمخابرات الحربية، ويبدو أن هذا كان لتبرير فشل المجلس العسكري الذي كان السيسي عضواً فيه في فترة حكمه العصيبة

وما دام السيسي كان يعلم بحجم الأزمة على هذا النحو، فلماذا لم يقل والإعلام يهاجم الرئيس مرسي أن الرجل يواجه تحديات فاعذروه؟**!.**

لقـد فات عبد الفتاح السيسـي أنه في أزمة الكهرباء بالذات سـبق له أن أعلن أنه يملك الحل، الذي تمثل في "اللمبات الموفرة" على طريقة مجابهة الفيروسات بصباع "الكفتة"، وكان عليه أن يعلن فشل خطته، لأن "اللمبات الموفرة" ليست الحل السحري كما ادعى وأخبر

إن السيسـي في خطابه، لم يؤكد فقط فشله، وإنما بشرنا بأن الاستقرار لن يتحقق في مصر في الأمد المنظور، على عكس ما كان يروج له إعلامه من قبل بأن الاستقرار قد حل وأن المضي قدما في تنفيذ خارطة الطريق كاشف عن الاستقرار الذي تنعم به البلاد

السيسي وهو يبدو جامعاً بين الفشل والعجز، يصبح من الطبيعي أن تكون أغنيته المفضلة**:** لو كنت أعلم خاتمتي ما كنت بدأت**"..** فماذا في منصب رئيس الجمهورية دفعه للانقلاب على الرئيس المنتخب، وإدخال البلاد النفق المظلم، وماذا يملك هو ليواجه التحديات؟**.**

"بشـرة خير" فلا أسـتبعد **–** والحال كذلك **–** أن يبلغ السيسي فراراً، لنستيقظ ذات يوم فلا نجده، كما يفعل الريفي الذي أثقلته الديون عندما يترك بلـدته ويهرب في جنـح الظلام، وقد بدا أنه يستشـعر فشـله وإن كان يمكن أن يقدم على خطوة إعلان التنحي ليصبح جديراً بأن يكون عبد الناصر، وعندما يعود على مظاهرات الشعب يصبح من الواجب على هذا الشعب أن يتحمله

أرجو من المقربين منه أن يقوموا بإبلاغه بأن الأقرب له هو القذافي وليس عبد الناصر
دار دار زنقة زنقة